مذكرات خرافة

نقلا عن النسخة المخطوطة بمكتبة هيان بن بيان

-٢-

قال خرافة : وحالما استلمت جائزة السلطان ، شددت الرحال إلى جهلوت ، وهى بلد ينطلق بها الإنسان من قيوده الأدبية دون أن يخشى لومة لائم ، لأن أهلها كلهم على هذا المنوال !

ولم أكد أسكن الخان حتى لاحظت من بين قطانه شابا كريم المحيا تلوح عليه أمارات القلق والاهتمام العميق ، وعلمت من إدارة الخان أنه غريب عن البلد ، فحبب إلى الكون معه والاتصال به ، وقديما قال الشاعر :

إن الغريب يسعد الغريبا

واستحكمت بيننا أواصر المودة بعد أيام قلائل ، فباح لى بذات صدره ، وخبيئة أمره ، فعرفت أنه من جزر الواق واق ، وقد أحب فتاة من قومه وأحبته ، وحين علم باختطاف قراصنة البحر لها . هام على وجهه يبحث عنها فى البلاد التى تحوم حولها الشبهات — وبلاد جهلوت مشهورة بتجارة الرقيق — فكان حديثه من أسعد المفاجآت . وطمأنته على حياة فتاته وبشرته بإعادتها إلى أهلها بفضل سلطاننا العظيم ، فطابت نفسه ، وشكر المصادفة الجميلة التى ربطتنى به . .

ثم استرسل يحدثنى بالمعجب المعجز عن أسرار بلاده وأهلها ، ومما قاله فى هذا الشأن : إن قومه يولدون أطفالا ثم يشبون ثم يظلون ماقدر الله لهم أن يعيشوا وهم شباب ، ثم ينسلخون بعد عمر طويل إلى ماينفع الناس من الحيوان الأليف ، قال : وإذا حضرت أحدنا حالة الانسلاخ اجتمع إليه أهله واقترحوا الجنسية المعينة ، فينقلب إليها صاغراً بعون الله تعالى ، قلت : هب أنهم اختلفوا على المطلوب ، قال : يؤخذ برأى الأكثرية فان تساوى الفريقان اقترعوا ، أما صاحب الانسلاخ فليس له من الأمر شىء لأنه مسلوب الإرادة . .

قلت : هب أن أحدكم حضرته ساعة الانسلاخ وليس لديه أحد ؟ قال : يحول شيطاناً ويفر إلى الجحيم .

قال : وربما دخلت دار أحدنا فوجدت عنده بقرة حلوباً وفرساً مطهما وقد كانا قبل ذلك أمه وأباه ! وقد كان لى قريب حال إلى كبش سمين وقد أكلت من لحمه فما وجدت أكلة أطيب منها ! .

قال : ومن الفكاهات المتواترة عندنا ، أن أحد علمائنا البيطريين الأعلام ، اكتشف دواء لتحسين نسل الحمير . فأقام له المجمع البيطرى حفلة تكريم ، وبينما كان الرجل ذاهباً إلى المحتفلين به أحس بالانسلاخ فجأة ، وليس معه غير خادمه الأبله ، فلما قال : « واق » — وهى شارة الانسلاخ — أجاب الخادم : إلى حمار نهاق ، بقدرة الله الخلاق . فكان حماراً ! .. وامتطاه إلى ندوة الاحتفال دون أن يدرى أى حماقة ارتكب ! ! ..

وعلى أثر ذلك أصدر المجمع البيطرى بياناً إلى الشعب هذا نصه :

« ينعى المجمع البيطرى أحد أفراده العاملين فقد أدركه الانسلاخ الفجائى فصار إلى حمار ، أعانه الله على تكاليف الحياة الجديدة ؟ »

« يتبع »

احمد العدوانى

(طبق الأصل)

اطبعوا مطبوعاتكم وكل مايلزمكم
فى
مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بمصر